Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences
Volume (4), Issue (6): 30 June 2020
P: 112 - 124
ISSN: 2522-3372
مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية
المجلد (4)، العدد (6): 30 يونيو 2020 م
ص: 112 - 124

The post-Covid 19 world... State and globalization: an analytical study of challenges and opportunities

Admam Chahrazed
Kechout Abderrafik
Faculty of Law and Political Science || Jijel University || Algeria

Abstract: This article aims to contribute in the different research discussions about the initial results of Covid-19 pandemic on the world, with investigating its possible implications for the state's roles under globalization's processes, which lead us to highlight the shortcomings of the state of offering a viable alternative for traditional state policies to deal with the urgent crises, and to push states to be inward looking, through pursuing various mechanisms of confrontation, different in forms, but the same in its core, since they are essentially based on individual efforts, away from arrangements of cooperation and integration .

Keywords: Coronavirus pandemic/Globalization/ US Hegemony/ EU/ China's return.

عالم ما بعد "كوفيد 19"...الدولة والعولمة: دراسة تحليليّة للتحدّيات والفرص

شهرزاد أدمام
عبد الرفيق كشوط
كلية الحقوق والعلوم السياسية || جامعة جيجل || الجزائر

الملخص: هدفت هذه المقالة إلى الإسهام في مختلف النقاشات البحثية الدائرة حول النتائج الأوّلية لوباء "كوفيد 19" على العالم عبر البحث في الانعكاسات الممكنة له على مضامين أدوار الدولة في إطار مسارات العولمة، وهذا ما قادنا إلى إبراز إخفاقات الأخيرة في تقديم بديل فعّال عن السياسات القطرية التقليدية في التصدي للأزمات الطارئة، والدفع بالدول إلى الانكفاء على الذات، عبر انتهاجها لأساليب مواجهة متباينة في شكلها ولكن متشابهة في جوهرها كونها قائمة بالأساس على الاعتماد على جهودها الفردية بعيدا عن ترتيبات التعاون والتكامل.

الكلمات المفتاحية: وباء كورونا، العولمة، الهيمنة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي، عودة الصين.

1. مقدمة:

تعتبر التغيرات الكبرى في العالم بطيئة الحدوث، وهي غير فجائية، وإنّما تحدث وفق طريقة مرحلية تندر فيها القطيعة، وإذ يحصي تاريخ الشعوب والدول محطات فارقة فيه غيّرت من مساراته في كل مرة كالحروب الكبرى والأزمات وسقوط القوى ونشوء أخرى أو حتى الكوارث الطبيعية والأوبئة، إلاّ أنها في غالبيتها حافظت على السيرورة السلسة لحركيّته على رغم التحولات التي أحدثتها في بعض من مكوّناته وعناصره، فهي قد تضعف بعضا من الفواعل وتبرز أخرى أو قد تقيّض تحالفات وتنشئ أخرى أو قد تقيم أنظمة على أنقاض أنظمة بائدة تكون قد انحسرت غالبا.

تأسيسا على هذا، وإذ نحن اليوم في ظلّ تفشي وباء "كوفيد 19"، نعايش حدثا عالمي الأبعاد يمكن أن يشكّل محطة فارقة تضاف إلى محطات تشكل تاريخ الإنسانية الحديث؛ بالنظر من جهة إلى البعد العالمي لانتشاره ومن جهة أخرى بالنظر إلى النتائج الأولية التي ألقى بها على مختلف مجالات الحياة الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية، والتي من دون شك ستتأزم أكثر فأكثر مستقبلا.

الإشكاليّة:

يهدف هذا المقال إلى الإجابة عن الإشكالية التالية: هل ستعود أزمة "وباء كورونا 19" بالدول إلى زمن الانكفاء على الذات والتخلي عن مسارات التقارب التي دأبت على انتهاجها في إطار ترتيبات العولمة؟، وبعابرة أخرى: **هل سيشكل "وباء كوفيد 19" الصدمة التي ستوقف عجلة التقارب الدولي وتوجب مراجعة التموضعات الحالية؟**

الأسئلة الفرعية: بغية تفصيل هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل يمكن اعتبار الصدمة البيولوجية لحظات انحسار أولى للعولمة؟
2. إلى أي مدى يمكن للانكفاء على الذات في مواجهة "كوفيد 19" أن يعيد مركزيّة الدولة؟
3. هل ستتهاوى الأقلمة على وقع وباء "كورونا"؟

الأهداف: يبحث هذا المقال في التأثيرات التي بدأت تظهر انعكاساتها على سلوكيات ليس فقط الأفراد والمجتمعات وإنما أيضا الدول، هذه الأخيرة التي يمكن رصد تحوّل بارز في استجاباتها الأولية لهذه الجائحة، ينبئ بتغير مهم في أحد أساسيات سلوكها الذي ميّزها منذ النصف الثاني من القرن العشرين والمتمثل في العمل في إطار جماعي من خلال ما تقتضيه اتفاقيات التعاون المشترك أو الشراكة أو حتى التنسيق الجماعي وكذا ما نصت عليه لوائح الأمم المتحدة فيما تعلق بذلك.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من مواكبته بالدراسة والتحليل لانعكاسات الظاهرة العالمية المتمثلة في وباء "كوفيد19" على مسارات العولمة وترتيباتها وسلوكيات الدول التعاونية.

فرضيات البحث: تهدف الدراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:

- تقود التأثيرات الأوليّة لوباء "كوفيد 19" العالمي إلى كشف مواطن الخلل في مسارات العولمة ممّا يوجب مراجعتها لأجل تداركها وتجاوزها.
- يؤدي إخفاق ترتيبات العولمة في تقديم نموذج فعّال للتصدي لأزمة كورونا نحو انحسار إجراءات التقارب بين الدول وعودة مركزية الدولة.

منهجية الدراسة

للإجابة عن الإشكالية المطروحة تمّ الاعتماد على منهج دراسة الحالة والذي مكّننا من تتبع ظاهرة "وباء كورونا" العالمية التي ظهرت شهر ديسمبر 2019 بمدينة ووهان الصينية، لتنتشر بسرعة عبر العالم بأسره ثم لتصنّفها بعد ذلك منظمة الصحة العالمية على أنها "جائحة"، وقد سمح لنا هذا المنهج بالتركيز أكثر على العوامل المعقدة المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة بغية الكشف عن نتائجها وتأثيراتها على مسارات العولمة.

كما تم الاعتماد على المقاربة الوظيفية التي خوّلت لنا رصد التغيّرات الحاصلة في أدوار الهيئات العالمية والإقليمية في إطار أزمة كورونا، وتتبع انفراد الدول بوظائفها التقليدية تجاه رعاياها مع انحسار العمل في إطار

مؤسساتي عالمي أو إقليمي، وبالنظر إلى معايشتنا للظاهرة المدروسة فقد لجأنا إلى المنظور التطوري الذي مكّننا من التركيز على آليات الاستجابة الدولية عبر ميزات معالجة المعلومات المرتبطة بها من خلال الوسائط الإعلامية المختلفة.

2. الصدمة البيولوجية والعولمة... هل هي لحظات الانحسار الأولى:

لقد عملت عوامل عديدة على مرّ نصف قرن الماضي على الدفع في كلّ مرة بالدول إلى الانخراط في مسارات العولمة منتهجة في ذلك سبلا عدّة تمثلت في مختلف الشركات متعددة الجنسيات وترتيبات التجارة العالمية الحرة، ومؤسسات النقد الدولية، ومختلف التكتلات الاقتصادية فيما يسميه "وليد عبد الحي" الشق الهيكلي للعولمة والذي هو في جوهره الجانب المادي لها، هذا الأخير يبدو أن الدول فشلت في مرافقته بالشق المعياري الذي كان من المفترض أن يعزز العولمة بدفعة معنوية تقوي مساراتها وتكسر الحدود بين وحداتها وتحقق حيّزا جديدا للانتماء وحدته "الإنسان" ومجاله "العالم" ككل.

لقد كشفت أزمة وباء "كورونا" التي بدأت في اجتياح العالم مع نهاية عام 2019، عن مواضع للخلل ومكامن للنقص تشوب العولمة كمسار يستهدف التقريب بين الدول عبر رفع كل القيود أمام حركة الأشخاص، الأموال، والسلع بل وحتى الثقافات والأفكار، خلل مرتبط أساسا بشحّ الجانب الإنساني وطغيان الجانب المادي، عكسته سابقا الصورة البائسة لما خلفته الحروب من ضحايا ومجاعات ونزوح عبر الكثير من المناطق في العالم على غرار "فلسطين"، "أفغانستان"، "العراق"، "مالي"، "ليبيا"، "سوريا" و"اليمن".

في الواقع إن قوّة العولمة بمنظورها الأمريكي وما فرضته من توجهات على غالبية الدول مكّنتها من خلق تحالفات مبتكرة خارج المجال الاقتصادي باعتباره عصب العولمة ومحرّكها، انصهرت فيها كثير من الاختلافات بما فيها تلك المبنية على خلفية قيميّة، منتجة بذلك انتماءات جديدة أساسها الاتفاق حول إدراكات مشتركة فرضتها المصالح المتقاطعة الفعلية أو المفروضة بخصوص فكرة "العدو" مثلا؛ حيث كان واضحا الاصطفاف الكبير الذي حققته الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانبها في حربها التي أعلنتها على ما أسمته "الإرهاب العالمي" عقب أحداث 11سبتمبر2001، والتي استهدفت أكبر رموز القوة الأمريكية "برجي التجارة" و"البنتاغون".

لقد عمل التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة "الإرهاب العالمي" باعتباره الخطر المشترك على كسر حدود الدول بل وتحدي سيادتها، من خلال عديد المبررات لغزو دول وإسقاط أنظمة على غرار أفغانستان والعراق وإعادة انتشار القوات والأساطيل الحربية والقواعد العسكرية للقوى الكبرى عبر العالم، مؤسّسا بذلك لمرحلة معولمة لأمن العالم انطلاقا من فرض تصور عام أمريكي المصدر حول "التهديد العالمي المشترك" والذي يقضي تحركا دوليا مشتركا أيضا انغمست فيه غالبية دول العالم.

إنّ ما يشهده العالم منذ نهاية عام 2019 وبداية عام 2020 جراء "وباء كورونا" قد يتعدى ما أحدثه الإرهاب العالمي من آثار سواء من ناحية عدد الضحايا بين الموتى والمصابين والذي تجاوز عتبة المليون والنصف مليون وفق تقارير منظمة الصحة العالمية لشهر أفريل 2020 ("آخر تطورات انتشار فيروس كورونا حول العالم"، قناة الجزيرة مباشر http://mubasher.aljazeera.net) أو من ناحية ضربه لاقتصادات الدول لا سيّما قطاعات الطيران والسياحة والنقل والفندقة والمطاعم والسينما، بل وحتى بورصات المال التي عرفت تراجعا كبيرا في إيراداتها؛ ففي هذا الصدد نجد مثلا أن وزير الاقتصاد الفرنسي "برونو لو مير- Bruno Le Maire" حذر يوم 6 أفريل 2020 من أن فرنسا ستشهد خلال 2020 أسوأ ركود اقتصادي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة فيروس كورونا المستجد("لومير: ركود الاقتصاد الفرنسي هذا العام لامثيل له منذ 1945"، مونت كارلو الدولية،2020.-https://www.mc-21doualiya.com/articles/20200406:50) هذا ناهيك عن التراجع الكبير في

سعر النفط وصولا إلى استنفاره لسياسات الدول التي شهدت موجات أمننة كبيرة، ولكن ورغم كلّ هذا فإنه لم يلق إلى الآن تجاوبا مشتركا موسّعا كالذي لاقاه "الإرهاب العالمي" عقب أحداث سبتمبر.

3. "كوفيد 19" وعودة مركزيّة الدولة:

إنّ وجود تقاطعات عديدة لدوائر المصالح ما بين الدول في أزمة "كوفيد 19" تكمن أساسا في حقيقة عدوى الوباء التي تنتقل من مكان إلى آخر، وإلى كون محاصرته في منطقة ما كان سيمنع أو على الأقل سيحدّ من انتشاره السريع، لم يكن كاف لدفع الدول إلى تضافر جهودها مبكّرا منذ بداية ظهور المرض في الصين؛ حيث أنّ الجميع آثر انتظار الوباء ليحل بأرضه (إذا ما استثنينا بعض المساعدات التي وصلت إلى الصين من الجزائر والإمارات وروسيا وبعض الدول الأوروبية) تاركة الصين لمواجهة مصيرها بانفراد.

إنّ وباء "كورونا" القادم من أقصى الشرق وتحديدا من مدينة "ووهان" الصينية ودونما إنذار مسبق وبسرعة انتشار عالية، أجبر الدول تباعا على الرجوع إلى الذات والبحث في المقدرات الفردية عن حلول، وعن إمكانات مجابهته بعيدا عن منابر الاتحادات الإقليمية أو التحالفات العالمية، التي لم يظهر لها ردود فعل تتلاءم وحجم الأزمة على خلاف ما عهده منها أعضاؤها.

في هذا الإطار نجد مثلا غيابا شبه كلّي للاتحاد الأوروبي في هذه الأزمة؛ حيث ألقت رئيسة مفوضيته "أورسورلا فون دير لاين (Ursula von der Leyen)اللوم على القادة الأوروبيين معتبرة أن صعوبة الموقف ناتجة أساسا عن تقليلهم في بداية الجائحة من حجم خطر فيروس كورونا وما سيلحقه من أضرار (أي "اتحاد أوروبي" بعد أزمة كورونا؟، فرانس 24 في: https://www.france24.com/ar/2020031817:00)، لتعود في فرصة أخرى لتعتذر من إيطاليا التي لم تتلق أي دعم من الاتحاد الأوروبي الذي تعتبر من أعضائه الستة المؤسسين رغم نداءات الاستغاثة التي قدّمتها، في موقف أقلّ ما يقال عنه أنّه تأكيد لتملص الإتحاد من مسؤوليته في مدّ يد العون لأعضائه؛ حيث وإن لم يكن هناك سياسات صحيّة أوروبيّة مشتركة واضحة غير أنّ الوضع كان يستدعي التحرك في إطار التضامن والتنسيق المطلوبين حال وقوع الأزمات؛ وبدل ذلك لجأت كلّ دولة إلى غلق حدودها وتعليق العمل باتفاقية "شنغن" القاضية بحرية التنقل بينها.

والحال ذاته إذا ما تتبعنا الموقف الأممي الذي غاب عن المشهد المأساوي الذي يطغى على العالم كلّه، إذا ما استثنينا ما تقدّمه منظمة الصحة العالمية من إحصاءات وتوصيات بشأن التوعية والوقاية وإشارات إلى بعض الدراسات ذات العلاقة، حيث لم تتعدى تصريحات الأمين العام الأممي "أنطونيو غوتيريش (António Guterres) بعض نداءات تحثّ على ضرورة التجند لمواجهة أزمة "كورونا"، إلى جانب بعض المساعي الدبلوماسية لأجل وقف إطلاق النار في مناطق النزاع على غرار "سوريا"، "أفغانستان"، "ليبيا" و"اليمن" ("الأمين العام يحث على حشد كل ذرة طاقة للتغلب على جائحة كوفيد-19 داعيا إلى ترجمة الأقوال إلى أفعال، أخبار الأمم المتحدة: 16https://news.un.org/ar/story/2020/04/1052682:40) دون تعريج على ما يمكن أن تقدّمه الهيئة الأممية من دعم أو إعانات غذائية للدول المتضررة. ويبدو أن المشهد يزداد سوء بالنظر إلى الموقف الذي أعلنت عنه الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص تجميد إسهاماتها المالية في منظمة الصحة العالمية (RESTUCCI , U.S. to Cut Funding to World Health Organization Over Coronavirus Response , The Wall Street Journal: 11:16 https://www.wsj.com/14-04-2020)، ولنا أن نتصور مواقف مماثلة خاصة من بعض الدول الأوروبية التي لم تلق أي دعم من المنظمة المذكورة.

في هذا السياق يطرح "ستيفن والت" فكرة أن هذا الوباء سيعمل على تزايد محوريّة الدولة والولاءات الوطنية عبر اللجوء إلى سياسات طارئة للتعامل مع الأزمة تقوم على المتطلبات المحليّة وتتجاهل المسؤوليات الدولية (السيف،" كيف نتخيل العالم بعد وباء «كورونا»؟، الشرق الأوسط، العدد ((15093)2020-03-25/https://aawsat.com/print/2198006.2020، وغير بعيد عن هذا يؤكد "هنري كيسنجر" من خلال مقال له بصحيفة "وول ستريت" على أنّ الظروف الاستثنائية التي يشهدها العالم اليوم متماثلة إلى حدّ بعيد مع الشعور السائد إبان الحرب العالمية الثانية لاسيما ذلك المتعلق بفكرة الخطر الوشيك الذي لا يستهدف شخصا بذاته بل يستهدف الجميع عشوائيا وبصورة مدمرة، ممّا يجعل من المشروع ترقّب تغيّرات جوهرية ستمس الجوانب الاقتصادية والسياسية ممّا قد يغيّر النظام العالمي تماما("كيسنجر: كورونا سيغير النظام العالمي للأبد"، وكالة "سبق بريس" الإخبارية،15 :https://www.sabqpress.net/world/12-04-202030.).

4. هل ستتهاوى الأقلمة على وقع وباء "كورونا"؟

على الرغم من أن الوضع يكشف منذ بدايته أنّ الدول كانت مكرهة على تبني خيار الانكفاء على الذات والعمل الانفرادي تحت وطأة سرعة انتشار الوباء من جهة وبالنظر إلى اعتماد هذا الانتشار على تنقلات الأشخاص ما بين الدول من جهة أخرى، الأمر الذي أجبر جميع الدول وبدرجات استجابة متفاوتة على غلق حدودها البرية والبحرية والجوية، غير أن هذا الغلق يبدو أنه طغى على الوضع العام للعلاقات فيما بينها في مواجهة الوباء.

في الواقع فإن هذا الغلق وإن مسّ دولا لا ترتبط فيما بينها بروابط تكاملية أو تنظيميّة ما فإنه لم يستثن كذلك تلك الدول التي تندرج ضمن اتحادات اقتصادية على غرار "الأسيان" أو "مجلس التعاون الخليجي"، أو حتى "الاتحاد الأوروبي" هذا الأخير الذي تطرح حالة دوله في تعاملها مع تفشي الوباء نمطا غير متوقع من السلوك في إطار اتحاد إقليمي طالما اعتبر مساره التكاملي تجربة ناجحة بل ورائدة، ويشهد له أنه عرف كيف يتخطى مجموعة أزمات هددّت وحدته آخرها انسحاب بريطانيا.

إنّ التأثير البالغ المتوالي لجائحة "كورونا" على دول ذات وزن في الاتحاد الأوروبي، وإعلانها صعوبة الوضع الذي آلت إليه في مواجهتها لها (على غرار إيطاليا واسبانيا وصولا إلى فرنسا وألمانيا) لهو نذير تغيّر هام سيحدث في الإدراكات الجمعية ولكن أيضا الفردية للدول تجاه محيطها التكاملي الذي تنتمي إليه؛ هذه الإدراكات هي قيميّة بالأساس تتعلق بمضامين التعاون والتضامن بعيدا عن الأشكال المؤسساتية الجامدة.

إنّ موجة الغضب المصاحبة لهذا الوضع لدى شعوب هذه الدول خاصة إيطاليا واسبانيا، إلى جانب معطيات أخرى أبرزها الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي مطلع شهر فيفري 2020، وتوقعات الركود الاقتصادي واختلال العلاقات الإنتاجية العالمية فيما بعد أزمة كورونا، ودخول كلّ من الصين وروسيا إلى واجهة الحدث الدبلوماسي العالمي في محاولة لإعطاء صورة للشريك المسؤول في مقابل انحسار الدور الأمريكي في هذه الأزمة، كلّ هذا يحيل إلى تساؤل مهم حول مصير الاتحاد الأوروبي الذي أثارت أزمة "كوفيد 19" من جديد إشكالات اتخاذ القرار فيه والتي هي مكبّلة أساسا بقاعدة الإجماع، ممّا يحول دون مرونته في التعامل مع الأزمات الطارئة خاصة تلك التي تكون مفرزاتها مباشرة على المواطنين من قبيل الأزمات المالية والصحية.

وفي ظلّ الظروف المشار إليها أعلاه سيكون من المشروع بحث إمكانية أن يشهد الاتحاد الأوروبي "إيطالكسيت" أو حتى "اسبانكسيت " على شاكلة "بريكسيت"، وهو تساؤل في الواقع ليس بالجديد؛ حيث طال مؤخرا الحالة الفرنسية على إثر أزمة "السترات الصفراء" التي اجتاحت فرنسا منذ مطلع عام 2019، أين تمّ التساؤل عن إمكانية أن يكون هناك "فركسيت" كنتيجة نهائية لاحتجاجات "السترات الصفراء"، وبالنظر إلى الدلالة الرمزية التي

تحظى بها كلّ من فرنسا وإيطاليا في مسار تشكل الاتحاد الأوروبي والتي تعود إلى توقيع معاهدة "روما" في مارس 1957 المؤسسة للجماعة الاقتصادية الأوروبية، فإنّ احتمالية الانسحاب لديهما ستفتح الباب أمام سيناريوهات مماثلة للدول الأعضاء الأخرى، ممّا يحيلنا إلى التساؤل بشأن مصير الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر من أعرق الاتحادات الإقليمية و أنجحها من جهة، ومن جهة أخرى بشأن مدى قدرة دوله على العودة إلى نقطة الانطلاقة أين كان الانكفاء على الذات هو الميزة الغالبة على العلاقات البينية.

5. انكفاء الدول على الذات أبرز سبل المواجهة:

إنّ تتبع مسار الانتشار الذي سلكه الوباء عبر العالم يقودنا إلى التمييز بين أصناف الاستجابة التالية:

1.5 مجموعة الدول المنكفئة على الذات والواثقة في قدراتها:

ويندرج ضمن هذا الصنف عديد الدول الآسيوية كسنغافورة وكوريا الجنوبية وروسيا والصين هذه الأخيرة التي تعتبر مصدر ظهور الوباء، وقد حافظت لوقت طويل على المركز الأول من حيث عدد الإصابات الذي تجاوز عتبة الثمانين ألف والوفيات الذي جاوز الثلاثة آلاف، وهذا قبل أن ينتشر الوباء بسرعة في الولايات المتحدة بأكثر من مئة وستين ألف إصابة، وتسوء الحالة الإيطالية بأكثر من إحدى عشر ألف وفاة والاسبانية بأكثر من ثمانية آلاف وفاة، وفق إحصائيات منظمة الصحة العالمية لنهاية شهر مارس 2020.(آخر تطورات انتشار فيروس كورونا حول العالم، قناة الجزيرة مباشر 28-03-2020/22.00، http://mubasher.aljazeera.net/news)

فالصين وعلى رغم مباغتة الفيروس لها نهاية العام الماضي فقد واجهته بكل مالها من قدرات طبية ومالية وعلمية أيضا، كاشفة عن نموذج فريد في سرعة الاستجابة والتنظيم والفعالية ممّا مكّنها من التحكم في الأزمة والحدّ من انتشار الوباء والتقليل من حالات الإصابة بل وتحقيق "أيام دون إصابة" معتمدة في ذلك على مقدراتها الخاصة مع وجود بعض الإعانات التي وصلتها من دول صديقة لها. في هذا السياق أعلن "تيدروس أدهانوم (Tedros ADHANOM) المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، أن الفيروس التاجي هو حالة طوارئ صحيّة عامة تثير القلق الدولي، مشيدا بالصين لاتخاذها خطوات "غير مسبوقة" للسيطرة على الفيروس القاتل قائلا: "لم يسبق أن رأيت هذا النوع من التعبئة" مضيفا "إنّ الصين تضع في الواقع معيارًا جديدًا للاستجابة لتفشي المرض"(Trump GARRETT¨ , Has Sabotaged America's Coronavirus Response, 2020.

https://foreignpolicy.com/2020/01/31/coronavirus-china-trump-united-states-public-health-emergency-response/ January 31, 2020, 11:07)

إنّ هذه المساعدات وإن جاءت في وقتها إلاّ أنّ الصين ومن خلال بروباغوندا قويّة حاولت جاهدة إبراز ما لديها من إمكانات مسوّقة بذلك نموذجها في التصدي للوباء مستهدفة من وراء هذا من جهة تسويق صورة إيجابية عنها بعدما أشير إليها بأصابع الاتهام على أنها بؤرة المرض وعليها تحمل مسؤوليتها، ومن جهة أخرى من أجل التمهيد للمرحلة المقبلة والتي باشرتها مبكّرا بعد تحكمها في الوضع على أراضيها عبر التمددّ الدبلوماسي من خلال تقديم المساعدات لكثير من الدول كإيطاليا وفرنسا واسبانيا والجزائر وغيرها، عبر ما بات يعرف "بالدبلوماسية الصحيّة" أو بـ"دبلوماسية القناع" كاتهام من المشككين في نواياها ("السخاء المريب والخطيئة الأصلية... الصين تتمدد تحت غطاء "الدبلوماسية الصحيّة" وأروبا تبدي استياءها""، الجزيرة للأخبار، متاح على الرابط: 22https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/30:00)

2.5 مجموعة الدول الواقعة تحت الصدمة:

تتصدر هذه المجموعة كلّ من إيطاليا واسبانيا واللتان فاقتا حاجز الأرقام في الصين وفي كلّ الدول الأوروبية، ويبدو أن التراخي في التعامل مع الأزمة لدى حكومتي البلدين هو ما فاقم منها وأحالها إلى حالة طوارئ استنجدت بسببها الدولتان بحلفائهم في الاتحاد الأوروبي، هذا الأخير لم يبد استجابة ملائمة لحجم الخطر الذي يواجهه العضوان البارزان.

إنّ تتبع الحالة الإيطالية يكشف وجود شعور متنام بالغضب لدى الرأي العام الإيطالي تجاه مؤسسات الاتحاد الأوروبي التي كانت استجابتها بطيئة جدّا وبعيدة عن أية مرونة اقتصادية (وصولا إلى فشل وزراء المالية لدول الاتحاد في الاتفاق على تقديم إعانات مالية للدول المتضررة) أو صحيّة (وسائل أو أطقم طبية ومواد شبه صيدلانية) لمساعدة إيطاليا، فعلى رغم عدم ورود تصريح رسمي منها يدين تعامل الاتحاد الأوروبي مع الأزمة فيها، إلاّ أن الرأي العام الإيطالي وعبر الوسائل الإعلامية المختلفة وعبر منصات التواصل الاجتماعي لم يخف امتعاضه الشديد من موقف الأوروبيين تجاه الحالة المأساوية التي تعيشها إيطاليا في ظلّ تفشي وباء كورونا.

وفي الواقع فإن حالة غضب الرأي العام الإيطالي لم تكن الاستثناء في توجهات الرأي العام الأوروبي الذي ساده الانتقاد تجاه مؤسساته المحلية والإقليمية منذ الأزمات المالية لعامي 2008 و2012 بسبب لجوئها إلى إجراءات التقشف وضبط الميزانيات في معالجتها لها.

3.5 مجموعة الدول المزهوّة بإمكاناتها و"المغامرة" في استجابتها:

وتضمّ أساسا الولايات المتحدة الأمريكيّة، هذه الأخيرة أثارت دهشة واستنكار المتتبعين والرأي العام العالمي والأمريكي على السواء من خلال الموقف الاستثنائي الذي اعتمدته في مواجهتها للوباء المتفشي، والذي برز مبكّرا في خطابات الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" الذي لم يظهر فيها أيّ قلق تجاه الجائحة، مقلّلا ممّا قد تحدثه من نتائج سواء من ضحايا أو مصابين وحتى من ناحية ما تستدعيه من ضرورة التجنّد على كافة المجالات.

فإذا ما قارنّا الجهود الأمريكية المحتشمة لمكافحة الوباء بجهود منافستها الصين مثلا سنجد الأخيرة أكثر بكثير؛ حيث عمدت مبكّرا ودون مماطلة إلى تطبيق الحجر المنزلي لما يزيد عن 100 مليون مواطن، مع فرض عطلة وطنية لكثير من القطاعات، وبناء مستشفيات الحجر الصحي في غضون أيام، إضافة إلى زيادة تصنيع المعدات الطبية على مدار24 ساعة (GARRETT.Op.Cit2020 ,)، وهي جميعها، إلى جانب إجراءات التعقيم والعزل وتحويل الصناعات، ترتيبات تنم عن استنفار كبير للمقدرات الصينية الخاصة لأجل مواجهة الأزمة، وقد كانت مثل هذه الاستجابة مفترضة كذلك من الولايات المتحدة باعتبارها أقوى دولة غير أنّ الأخيرة لم تتجاوب بالقدر المنتظر منها.

في الواقع لقد بدا الرئيس الأمريكي عبر تصريحاته وحتى قبل وصول الوباء إلى الأراضي الأمريكية واثقا من قوّة بلاده على الصمود والمواجهة، غير مكترث بما أحدثه الأخير في كلّ من الصين وإيطاليا واسبانيا، محاولا خلال كلّ ذلك توجيه دفّة اهتماماته إلى إلصاق تهمة نشر الفيروس بالصين متهما إياها بإثارتها لحرب بيولوجية ممّا يستوجب عليها تحمّل مسؤوليتها.

لقد جاءت الاستجابة الأمريكية الأوّلية الواجب اتخاذها على نحو تلك التي سبقت إليها الدول الموبوءة- متأخرة كثيرا خاصة بالنظر ليس فقط إلى السرعة المهولة التي انتشر بها الوباء عبر الكثير من الولايات الأمريكية، ولكن أيضا إلى عدد الضحايا من إصابات وموتى والذي تجاوز العدد المسجل في كلّ من الصين وإيطاليا بل إنه تصدر الإحصاءات جميعا، إلى جانب تسجيل عديد الإصابات في صفوف الجيش الأمريكي سواء على الأراضي الأمريكية أو في

الأساطيل الحربية المنتشرة عبر العالم (BELHAJ.¨Etats Unis/ pentagone: près de 2000 cas de covid-19 dans les rangs de l'armeé américaine¨.

https://www.aa.com.tr/fr/monde/etats-unis-pentagone-pr%C3%A8s-de-2000-cas-de-covid-19-dans-les-rangs-de-larm%C3%A9e-am%C3%A9ricaine-/1797857/ 08.04.2020/23.00)

إنّ هذه التغيرات المفرطة في التسارع وما رافقها من تشكل غضب عام لدى الأمريكيين تجاه مواقف رئيسهم، هو ما دفع الأخير إلى العدول عن تصريحاته بل قام بتقديم اعتذار للشعب الأمريكي كاشفا عن إدراكه لخطورة الوضع ولضرورة استنفار مقدرات الدولة في مواجهة الأزمة، ومع ذلك فإنّ هذا التحول في الموقف لم يكن ليلبّي ما كان ينتظر من رئيس دولة ينظر إليها منذ نهاية الحرب الباردة على أنها "زعيمة العالم" و"الدولة - المهيمنة" على نحو ما روّجت له هي ذاتها حينما أعلنت عن قيام نظام دولي جديد مطلع التسعينات الماضية، أو في الحرب التي قادتها على ما أسمته "الإرهاب العالمي"؛ فالواقع أن دولة بهذا الوصف كان من المفترض أن تقود هبة تضامنية عالمية مبكّرة في مواجهة أزمة "كورونا" المتفشيّة، على الأقل لنصرة حلفائها التقليدين الأوروبيين، أو التخفيف من وطأة هذا الوباء على بعض الدول الضعيفة، أو حتى الالتفات إلى تلك الدول التي تعاني تحت طائلة الحروب لأجل الدفع بأطرافها إلى إحلال هدنة على غرار سوريا وليبيا، أو تلك التي هي تحت حصار محكم طالها لزمن طويل كقطاع غزة الفلسطيني أو إيران.

لقد تصرفت الولايات المتحدة الأمريكية كغيرها بشكل منفرد لا يمت بصلة لمسارات العولمة التي طالما تغنّت بها ودعت إليها، وروّجت على أنها قاطرتها، هذه العولمة أو كما يطلق عليها في أحيان كثيرة "الأمركة" ظهرت كأول ضحايا الاجتياح الوبائي بإخفاقها في تقديم بديل فعّال عن السياسات القطرية. وفي هذا السياق يطرح "ستيفن وولت" في مقال له في مجلة "فورين بوليسي" أن هذه الأزمة من المرجح أن تعزّز القوميّة، وتقويّ الدولة، وتسرّع التحول في التأثير نحو آسيا، وتقلّل الثقة في القيادة والكفاءة الأمريكية، وتشجّع على تراجع جزئي من فرط العولمة (WALT.¨The United States Can Still Win the Coronavirus Pandemic¨.2020 Foreignpolicy ,.

https://foreignpolicy.com/2020/04/03/united-states-can-still-win-coronavirus-pandemic-power/# 21):50

4.5 مجموعة الدول المراهنة على تماسكها التقليدي وصلابة ولاءاتها الداخلية:

ويمثلها أساسا كلّ من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والتي على رغم أن جائحة الوباء لم تستثنها بل وكان لها عليها بالغ الأثر خاصة من حيث عدد الإصابات والوفيات، إلاّ أن الدول الثلاث استقبلتها بكثير من الجدّية والمسؤولية إذا ما قورنت بالموقف الأمريكي مثلا؛ مستنفرة لأجل ذلك جميع مقدراتها ومعتمدة على المصارحة وتقاسم المعاناة مع مواطنيها.

في هذا السياق تناقلت جميع وسائل الإعلام الخطاب المؤثر لرئيس الوزراء البريطاني "بوريس جونسون" الذي أبدى فيه تأسفه على ما ينتظر بلاده مواسيا شعبه ومصارحا إياه بما ستؤول إليه الأمور بعد تفشي الوباء، محذّرا من أن الكثير من العائلات ستفقد أحبابها(مع انتشار كورونا.. رئيس وزراء بريطانيا يصدم العالم: استعدوا لفقد أحبائكم (http://mubasher.aljazeera.net/news/ 13/03/2020/18:25، ومن جهتها كانت المستشارة الألمانية "أنجيلا ميركل" أكثر حزما في خطابها المتلفز بتاريخ 20 مارس2020 حيث نبّهت إلى أنّ الموقف صعب للغاية لم تصادف مثله ألمانيا منذ وحدتها بل ومنذ الحرب العالمية الثانية، داعية شعبها إلى ضرورة التعامل معه بكلّ جدّية، مع الوثوق في المنظومة الصحيّة الألمانية والتي وصفتها أنها الأقوى في العالم (كلمة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل كاملة مترجمة

بالعربية https://amalberlin.de/2020/03/20.15.20)، أمّا الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" فقد كان خطابه أكثر حماسة حيث ردّد بشكل ملفت خلاله عبارة "نحن في حرب صحية" ضد فيروس كورونا داعيا الفرنسيين إلى "الحفاظ على الهدوء" والالتزام بإجراءات الحجر المتخذة (الرئيس ماكرون للفرنسيين: "نحن في حرب صحية" ضد فيروس كورونا، بث مباشر فرانس24. 21:38 https://www.france24.com/ar/20200316).

إنّ هذه المواقف جميعها عكست اهتماما بالغا من سلطات هذه الدول بالوضع، وحرصا كبيرا على الاستعداد لما هو آت على وقع جائحة "كورونا"، غير أن الخطابات الثلاث كان قد غاب عنها التنسيق والتعاون في إطار الاتحاد الأوروبي واللذان كانا دوما حاضرين لمواجهة الأزمات أو التهديدات المشتركة. وإذا كانت بريطانيا غير معنية اليوم بذلك على إثر انسحابها من الاتحاد؛ إلاّ أنّ العلاقات التقليدية التي تجمع الدول الثلاث تفترض مسارا آخر من الاستجابة يشمل تنسيقا في الجهود وتبادلا للإعانات والخبرات.

5.5 مجموعة الدول المجبرة على التقوقع على الذات تحت طائلة الحصار أو الحرب:

وهي تشمل من جهة دولا تعاني من حروب هجينة بين الأهلية والإقليمية والدولية على نحو سوريا وليبيا واليمن والتي شهدت مطلع العقد الماضي ثورات شعبية سرعان ما تحولت إلى حروب داخلية بين قوات أنظمتها والكثير من الميليشيات والتنظيمات والفصائل المسلحة، ليتم تدويلها بعد ذلك عبر تدخل أطراف خارجية إقليمية وعالمية، حوّلت المشهد بها على مرّ ما يقرب العقد من الزمن إلى صورة مأساوية شكّلتها ملايين الضحايا من قتلى وأيتام ومشردين ولاجئين وآلاف المدن المدمّرة وبنى تحتية مخرّبة، فشلت عديد اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية في إيجاد حلول أو تسويات لها.

إنّ وضعا مأساويا كهذا سيزداد دون شك تفاقما تحت وطأة جائحة "كورونا" وهو الأمر الذي نبّه إليه وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية "مارك لوكوك" بخصوص الوضع في سوريا قائلا: أنّ "جميع الجهود الرامية إلى الكشف عن الحالات المصابة بمرض كوفيد 19 والتصدي له ستعرقل بسبب النظام الصحي الهش فيها"، وأضاف أنّ مكافحة الوباء تعوقها المستويات الكبيرة لحركة السكان، والتحديات التي تواجه الحصول على الإمدادات الصحيّة المطلوبة بما في ذلك المعدات الواقية وأجهزة التنفس الصناعي، وهو الوضع الذي سيكون أكثر كارثية بوصول الوباء إلى مخيّمات النازحين المكتظة والتي تعرف مستويات منخفضة جدّا من الخدمات الصحيّة (ممثل منظمة الصحة العالمية في سوريا: إصابات كورونا في بداية منحى متصاعد22:00/2020/04/https://thelevantnews.com).

في الواقع إن أقلّ ما ترنو إليه هذه الدول هو تحقيق هدنة بين الأطراف المتنازعة، يتم بموجبها وقف إطلاق النار ممّا قد يساعد بعض الشيء من توجيه الجهود إلى مواجهة الوباء، أو حتى من أجل تهيئة الظروف لاستقبال المساعدات الخارجية في حال توفرها.

من جهة أخرى تبرز حالة كلّ من قطاع غزة الفلسطيني وإيران باعتبارهما واقعان تحت حصار طال أمده وضيّق كثيرا عليهما؛ فغزة مثلا التي طالها الحصار منذ عام 2007 لن تكون قادرة بالنظر إلى تدني مقدراتها الاقتصادية والصحيّة على تحمّل عبء جديد بحجم وباء عالمي أربك دولا قويّة وبإمكانات هائلة على غرار الدول الأوروبية والولايات المتحدة، خاصة إذا ما أضفنا عامل الكثافة السكانية التي تعتبر الأكبر في العالم، في ظل وباء أولى جبهات الدفاع فيه هي إجراءات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي ومنع التجمعات البشرية.

وهو الحال ذاته في إيران التي تعاني من تفشي الوباء بصورة سريعة في ظلّ حصار أثقل كاهلها الاقتصادي لعقود، وبالرغم من دعوات فك الحصار وضرورة تقديم المساعدات الدولية في الحالتين، إلاّ أنّ الاستجابة الدولية

سواء في إطار أممي أو في أطر أخرى لا تزال غائبة بحكم واقع الصدمة الذي تعيشه الدول كافة جرّاء السرعة التي ينتشر بها الوباء وحجم الإمكانات التي تتطلبها مجابهته.

6.5 مجموعة الدول التي استنفرت ما عندها من مقدرات وترنو إلى المساعدة الخارجية:

وهو حال عديد الدول الإفريقية وعلى رأسها دول شمال إفريقيا، والتي هي على علاقة مجتمعية كبيرة بالدول الأوروبية لا سيما تلك التي شهدت موجة عنيفة من الوباء مثل إيطاليا واسبانيا وفرنسا وألمانيا، وهذا بحكم العدد الكبير لجاليتها بهذه الدول، خاصة بالنظر إلى عودة الكثير منهم إلى بلدانهم الأصلية بعد انتشار الفيروس في الدول المضيفة، دونما الأخذ بالاحتياطات الصحيّة اللازمة في هذه الحالة.

ونذكر في هذا السياق كلّا من مصر وتونس والمغرب والجزائر، هذه الأخيرة وعلى رغم ظروفها السياسية الصعبة الناجمة عن الحالة الانتقالية التي تعيشها مؤخّرا إثر حراك شعبيّ سلميّ كان فعالا في تحقيق أهم مطالبه خاصة فيما تعلّق بإسقاط رموز النظام السياسي السابق، إلاّ أن الرئيس الجزائري الجديد "عبد المجيد تبون" رفقة الحكومة العاملة معه عرف كيف يتجاوز الحالة الصعبة للمنظومة الصحيّة التي خلّفها النظام البائد ويتخذ لبلاده موقف الحذر الحازم ولكن أيضا المتزن في مواجهة الوباء المتفشي.

في الحقيقة، لقد قدّم النموذج الجزائري في تعامله مع الأزمة مثالا ملهما مقارنة مع محدودية الإمكانات؛ فالجزائر -التي طالما ربطتها علاقات تعاون مع دول أوروبية- لم تعوّل كثيرا على هذه الأخيرة وإنمّا استنفرت كافة مقدراتها الذاتية (مالية، طبية، وصناعية)، مع فتحها مجالا كبيرا للتضامن الشعبي، هذا الأخير كان له الدور البارز في إنجاح إجراءات الحجر الصحي سواء تلك التي خصّت أكثر الولايات تضررا، أو تلك التي اعتمدتها الدولة تجاه رعاياها العائدين من دول أجنبية.

إنّ اعتماد الجزائر على طائراتها العسكرية في جلبها لمعدّات طبيّة من الصين لمرتين متتاليتين يحيلنا إلى التساؤل حول دور القوّة العسكرية للدولة في مواجهة الأزمات الطارئة خارج دوائر الحروب والنزاعات، ويبدو أنّ هذه الحادثة تماثل إلى حدّ بعيد موقف الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" على إثر موجة وباء "إيبولا" الذي ضرب دولا في غرب إفريقيا عام2014، وانتشر إلى أوروبا والولايات المتحدة؛ إذ رغم أن تهديد الانتشار كان أقلّ ممّا يشكله "فيروس كوفيد 19" الآن إلّا أنّ الرئيس الأمريكي حينها أمر بتسخير المؤسسة العسكرية عبر إرسال معدّات وجنود إلى المنطقة للمساهمة في احتواء الأزمة.

هذا ويعدّ اعتماد الجزائر على علاقات الصداقة التي تربطها مع الصين (هذه الأخيرة التي كانت قد استلمت دفعة من الإعانات الطبيّة مبكّرا من الجزائر وردّت بالمثل عبر إرسال مساعدات قيّمة وأطقم طبيّة) بدل الاعتماد على علاقات الجوار والتعاون التي طالما ربطتها بالدول الأوروبية أو حتى بالدول العربية عبر "منظمة الجامعة العربية" أو حتى بدول إفريقية عبر "الاتحاد الإفريقي"، يعطي انطباعا آخر أنّ أزمة "كورونا" قد تعيد التموضعات في حيّز ترتيبات التعاون والتنسيق والتحالف بين الدول، وتدفع بالبحث عن نمطيّة سلوك جماعي لم تنجح مسارات العولمة في تقديمها عبر نماذجها القائمة.

إنّ هذه المجموعات رغم قصورها عن احتواء كلّ أصناف تعامل الدوّل مع جائحة "كورونا" إلّا أنها في الوقت ذاته تقدّم أبرز النماذج لا سيما تلك التي كان ينتظر أن تكون في أطر نمطيّة معتادة، سواء تلك المنتظرة من الولايات المتّحدة الأمريكية باعتبارها القوّة الأولى في العالم كما ساد الترويج له منذ تسعينات القرن الماضي، أو من الاتحاد الأوروبي الذي ينظر إليه كأنجح تجربة تكاملية، أو حتى من مختلف التكاملات والاتحادات والتنظيمات العالمية

والإقليمية التي كثيرا ما سجّل التاريخ تحركاتها في أزمات ومناسبات عديدة خاصة ما تعلّق منها بقضايا السلم والأمن الدوليين.

6. جائحة "كورونا" وبداية التحوّل:

إنّ صور استجابة الدول لأزمة "كورونا" الموضحة سابقا وعلى اختلافها تعكس صورة تقليدية تعود "بالدولة" كتنظيم وكأداء إلى ما قبل تسعينات القرن الماضي قبل أن تجتاح مظاهر العولمة مختلف العلاقات فيما بين الدول، وتحدّ من بعض خصائصها السيادية خاصة فيما تعلق منها بقضايا الحدود والقضايا الإنسانية، صورة ترتسم فيها حدود الدول وعلاقاتها النمطيّة برعاياها بوضوح وهذا من خلال ما تنقله وسائل الاتصال المختلفة لمشهد ملايين الرعايا الذين ينتظرون ترحيلهم عبر المطارات الدوليّة نحو دولهم "الأم"، في ظاهرة سياسية اجتماعيّة تمتزج فيها مضامين الولاء والانتماء والأصول والمسؤولية الداخلية، تكشف في تجلّياتها عن فشل العولمة في تحقيق انصهار حقيقي لهؤلاء في مجتمعاتهم الجديدة، ممّا يبعث على التساؤل: ما الذي يدفع هؤلاء إلى العودة إلى بلدانهم الأصلية في هذا الظرف المتأزّم بعدما غادروها منذ زمن تحت مقتضيات الحاجة الاقتصادية وتفاعلاتها؟ ثمّ ما الذي يمكن لهذه الأوطان أن تقدّمه لهم في حين تعجز الدول المستضيفة لهم عن ذلك؟

إنّها تساؤلات مشروعة ستقودنا إلى تصوّر ما يمكن أن يكون عليه عالم ما بعد "كوفيد 19"، ولكن قبل ذلك ستحيلنا إلى معايشة "اللحظة" الناجمة عن تفشي وباء كورونا عبر جميع دول العالم، والتي يبدو أنها ستكون فارقة في مسار البشرية جمعاء، إذ سيتوقف عندها الجميع لمراجعة الذات ومراجعة المسارات السابقة، هذه "اللحظة" قد تعيد الجهود البحثية والممارساتية في مضامين عديدة لها علاقة مباشرة بمفهوم " الدولة" التقليدي كالقوّة مثلا باعتبارها إحدى مقوّمات الدولة الحديثة وما يتبعها من قضايا فاعليّة الجيوش وامتلاك الأسلحة فائقة الدقّة والفتك ومختلف الأساطيل الحربية، وعلاقات التكامل وترتيبات العولمة المختلفة...في حرب كبرى شنّت على العالم بأسره من قبل كائن مجهريّ لا يقوى حتى على الانتقال بمفرده.

7. الخلاصة:

إنّ ما يواجهه العالم اليوم إثر جائحة "كوفيد 19" لهو درجة استثنائية من اللايقين المتعلق بالغموض فيما يخص تأثيراتها ومدى استمراريّتها وأبعاد انعكاساتها سواء منها الآنيّة أو المستقبليّة.

غير أن النتائج الأوليّة تسمح لنا بالحكم مبدئيّا على أنها ستشكّل اللحظة التي تراجع فيها الدول تنازلاتها المقدّمة كاستجابة لتسارع مسارات العولمة؛ تلك التنازلات التي همّشت الطابع الوظيفي للحدود وقلّصت من مسؤولياتها الداخلية الفردية وأحالتها إلى أخرى جماعية تلعب فيها الاتحادات والتحالفات الإقليمية والعالمية دورا رئيسا، وهذا سيكون عبر استرجاعها لمحوريّة سيادتها في رسم علاقاتها مع الآخر، دونما تقيّد بما تمليه الكيانات فوق القوميّة المنتميّة إليها، هذا الاسترجاع سيأخذ دون شكّ في الحسبان هذه التجربة، وإن لم تكن الوحيدة فهي ستكون ذات وزن بالغ في كلّ تقييم للذات وفي أي رؤية مستقبليّة ستتبناها أية دولة.

إنّ هذه المراجعة ستطال أيضا مضامين العولمة خاصة في شقّها المعياري، بالنظر إلى وقوفها عاجزة بمختلف هياكلها القويّة أمام تسارع التأزم والذي ساهمت فيه آلياتها من انفتاح للحدود وامتزاج لاقتصادات الدول فيما بينها، ممّا يستوجب البحث في مواضع الخلل ومكامن النقص لأجل تداركها وتجاوزها.

8. قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- السيف، توفيق. (2020) "كيف نتخيل العالم بعد وباء «كورونا»؟. الشرق الأوسط: (15093)، في: https://aawsat.com/print/2198006/25-03-2020 /21:00
- "الرئيس ماكرون للفرنسيين: "نحن في حرب صحية" ضد فيروس كورونا"، بث مباشر فرانس24 https://www.france24.com/ar/20200316 21:38
- "كلمة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل كاملة مترجمة بالعربية" https://amalberlin.de/2020/03/20:21/15:20
- "مع انتشار كورونا.. رئيس وزراء بريطانيا يصدم العالم: استعدوا لفقد أحبائكم" http://mubasher.aljazeera.net/news/13/03/2020/18:25
- "ممثل منظمة الصحة العالمية في سوريا: إصابات كورونا في بداية منحى متصاعد" https://thelevantnews.com/2020/04/22:00
- "آخر تطورات انتشار فيروس كورونا حول العالم"، قناة الجزيرة مباشر 28-03-2020/22.00 http://mubasher.aljazeera.net
- "السخاء المريب والخطيئة الأصلية.. الصين تتمدد تحت غطاء "الدبلوماسية الصحية" وأوروبا تبدي استياءها"، الجزيرة أخبار في: https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/30/ 22:00
- "لومير: ركود الاقتصاد الفرنسي هذا العام لامثيل له منذ 1945"، مونت كارلو الدولية، في: https://www.mc-doualiya.com/articles/20200406/ 21:50
- "أي "اتحاد أوروبي" بعد أزمة كورونا؟"، فرانس 24 في: https://www.france24.com/ar/20200318/ 17:00
- "الأمين العام يحث على حشد كل ذرة طاقة للتغلب على جائحة كوفيد-19 داعيا إلى ترجمة الأقوال إلى أفعال"، في موقع أخبار الأمم المتحدة: https://news.un.org/ar/story/2020/04/1052682/ 16:40
- "كيسنجر: كورونا سيغير النظام العالمي للأبد"، عن وكالة "سبق بريس" الإخبارية، في موقع: https://www.sabqpress.net/world/12-04-2020/ 15:30

ثانياً- المراجع بالفرنسية:

- BELHAJ, mourad, ¨Etats Unis/ Pentagone: Près De 2000 Cas De Covid-19 Dans Les Rangs De L'armée Américaine¨, aa https://www.aa.com.tr/fr/monde/etats-unis-pentagone-pr%C3%A8s-de-2000-cas-de-covid-19-dans-les-rangs-de-larm%C3%A9e-am%C3%A9ricaine-/1797857
- GARRET, laurie. (2020).¨Trump Has Sabotaged America's Coronavirus Response¨. Foreignpolicy,

https://foreignpolicy.com/2020/01/31/coronavirus-china-trump-united-states-public-health-emergency-response/ January 31, 2020, 11:07.

- RESTUCCI. Andrew, ¨U.S. to Cut Funding to World Health Organization Over Coronavirus Response¨.The Wall Street Journal. https://www.wsj.com/14-04-2020/ 11:16
- WALT, Stephen M.,¨The United States Can Still Win the Coronavirus Pandemic¨, (2020).Foreignpolicy,. https://foreignpolicy.com/2020/04/03/united-states-can-still-win-coronavirus-pandemic-power/# 21:50